

لبيبا؛ هل جيش حفرتر قادر على الحسم؟

يبدو قتال عنيف في داخل مدينة بنغازي بين جيش حفرتر المدعوم من الحكومات الغربية والسعودية ومصر، وبين التحالف الذي يضمّ «الإخوان المسلمين» وتنظيمات «القاعدة». والقارير التي تتحدث عن نتائج المعارك متناقضة، فقناة «العربية» تتحدث عن تقدم كبير حققته قوات حفرتر التي باتت تسيطر على أجزاء واسعة من مدينة بنغازي التي كانت أول مدينة ليبية تغلن الحصان ضدّ نظام القذافي، ولكن من جهةها قناة «الجزيرة» تتحدث عن صعود المقاتلين المؤيدين لـ«القاعدة»، وجماعة «الإخوان المسلمين». وتطرح هذه المعارك سؤالاً كبيراً حول مستقبل الوضع الميداني، وما إذا كانت قوات حفرتر قادرة عبر الدعم الذي تقدمه الحكومات الغربية والسعودية ومصر على جسم الوضع، واستعادة السيطرة. أولاً على مدينة بنغازي، وثانياً التوجه إلى استعادة طرابلس العاصمة التي سيطر عليها تحالف «القاعدة» و«الإخوان المسلمين»؟ من الواضح أنه إذا لم يكن هناك تدخل خارجي، وتحديداً غزو الذي يقوده حفرتر، فإن احتمال إلحاق الهزيمة بتحالف «القاعدة» و«الإخوان المسلمين» هو احتمال ضئيل، ليس لأنّ ثمة أتبيدأ شعبيا واسعاً لهذا التحالف، وإنما لأنّ مقاتلي هذا التحالف أكثر خبرة في فنون القتال ولديهم دوافع أكثر عقائدية من المقاتلين المنضمّين إلى القوات التي يقودها حفرتر.

لا شك أنّ غالبية الشعب الليبي لا تؤيد «القاعدة» و«الإخوان» وتتطلع إلى الخلاص من سيطرة هاتين الجماعتين، وتشند الاستقرار وعودة الهدوء، وهي قد تؤيد «الجيش الوطني» وحتى أيّ تدخل خارجي إذا كان هذا التدخل يخلط إلحاق الهزيمة بالتحالف الليبي. ولكنّ هذه الغالبية ليس لديها ما يدفعها إلى المشاركة في القتال بالقوة التي يشارك فيها مؤيدو تنظيم «القاعدة» وجماعة «الإخوان»، وبفعل هذا العامل، إذا استمرت المواجهة بين الأطراف الليبية وحدها، فمن الصعب الاعتقاد بأنّ «الجيش الوطني» قادر على الحسم وإعادة الأمان والاستقرار والتغلب على «القاعدة» وجماعة «الإخوان المسلمين»، لا سيما في ظلّ الدعم الذي تقدمه قطر وتركيا لهاتين الجماعتين، الدعم السياسي والدعم المالي.

لكن هل ثمة إمكانية لتدخل خارجي عبر قوات برية وليس عبر القصف الجوي؟ هذا الاحتمال ضعيف، بل أقرب إلى المستحيل؟ لأنّ السعودية ومصر غير مستعدين لإرسال قوات برية لمساندة «الجيش الوطني»، أما الدول الغربية، فهي غير مستعدة لهذا الخيار لا في ليبيا ولا في غيرها، لأنّ غالبية الرأي العام في الغرب تناهض أيّ سياسات تقود إلى التورّط في حروب جديدة. في ضوء كل ذلك فالاحتمال الأرجح أن يستمرّ الصراع في ليبيا سنين طويلة على غرار ما حصل في الصومال.

دي ميستورا يمهّد لسواه

■ **حسام عيسى**

في حوار خاص يقفناه الحدث العربية التابعة للسعودية قال ستيفان دي ميستورا أنّ الحديث الأميركي عن تشجيع المعارضة المعتدلة يهدف إلى إقامة توازن معيّن مع الدولة السورية يسمح باستئناف التفاوض، في تنمّة لكلام وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

دي ميستورا نقل عن لقائه بالرئيس الأسد ما وصفه بالقول: أنا والأسد متفقون أنّ لأحلّ إلّالحل السياسي، لكن بشرط عدم إشراك من لايعتبرون المواجهة مع الإرهاب هي الهدف الذي يجمع المتحاورين للبحث عن حل سياسي يسمح لهم بالتعاون ضمن حكومة موحدة في إطار الحرب على الإرهاب.
تزامن كلام دي ميستورا مع ما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن الحاجة إلى البحث عن أرضية تسمح باستئناف مؤتمر جنيف للحل السياسي في سورية، وأوضح ممثل روسيا لدى مجلس الأمن فينالي تشورينك كلام لافروف بالقول أنّ الحل السياسي يجب أن يستبعد عن الحوار كل المكوّنات التي تحمّل موقفاً رمادياً من الحرب على الإرهاب وترى صراعاها مع الرئيس الأسد مقدما على مواجهة الإرهاب.

قال تشورينكين إنّ زيارات دي ميستورا لدمشق وموسكو وطهران كانت ناجحة وأنه يعترم تشكيل مجموعة بديلة من أصدقاء سورية التي شكلها الأميركيون والفرنسيون وتركيا والسعودية، فدي ميستورا وفقاً لتشورينك يريد مجموعة أصدقاء للحل السياسي في سورية تضمّ الأمم المتحدة وبرعايتها وتضمّ روسيا وأميركا، وأعلن تشورينك موافقة بلاده على المشاركة، ودعا إلى إشراك إيران والسعودية في المجموعة لتأثيرهما الفعّال في الأزمة السورية.

الإعداد لرحلة تفاوض جديدة تحت عنوان جنيف قد يحتاج وقتاً، لكن الواضح أنه هدف أميركي مزيج وتلبية روسية مزروجة.
واشنطن تريد المسارعة لحجز مقعد للمعارضة التابعة لها قبل تلاشيها أمام أعينها رغم كلّ الكلام عن دعم وإسناد هذه المعارضة فمن جهة تلتمح «النصرة» ما تبقى من هذه المعارضة شمالاً لبعدها إنهابها «داعش» شرقاً، ومن جهة مقابلة لا يبقى منها شيء في المدن الكبرى، وبعد معاركها الخاسرة مع الجيش السوري من حلب إلى حماة وحمص ودمشق وأريافها، والهدف الثاني لوأشطن الاختيار وراء مسعى دي ميستورا للزور عن شجرة المواجهة مع الدولة السورية عبر تأييد حل تفاوضي تأمل أن يخرج بحكومة انتقالية تبرز الخروج من الاشتباك مع سورية، وتاليا مع روسيا وإيران، بينما بدأ في الحرب على الإرهاب أنّ حلفاءها الذين تسايبرهم بمواصلة العداء لسورية عاجزون عن تقديم أيّ إسناد، والإسناد الحقيقي يأتي بلا تنسيق ولا تفاهم من خصوم واشطن الذي يبذون من اليمن والعراق وسورية ولبنان أنهم الشركاء الفعليون في هذه الحرب.

في لبنان المحظية والمحمية السعودية، وحيث المكرمات لدعم الجيش هي الأمل قبل أن تقع المعركة الكبرى مع «داعش» و«النصرة» وقعت المعركة وانتصر الجيش بلهايات ولا غطاء السعودية.
في اليمن تحتاج السعودية إلى من يحمي ظهرها وفقدت دور الراعي.
الحقبة احتجاج السعودية انتهت.

ماذا قدمت السعودية؟

تمتلئ مراكز الدراسات الأميركية بالتقارير التي تتحدث عن دور السعودية في رعاية الإرهاب ومسؤوليتها عن الترويج للفكر التكفيري الذي يعرف كلّ متابع أنّ أساسه العقائدي في الوهابية.

كلام جو بايدن نائب الرئيس الأميركي عن رعاية السعودية لتجميع الإراهيين في سورية يوهم بإسقاط الرئيس الأسد ليس مجرد اتهام سياسي، بل تنمّة لتفاعة أميركية تبعيتها مطالب بتغيير المناهج الثقافية والدينية والتعليمية وتحديد دور مشايخ الوهابية في الحياة السعودية.
راهنّت واشنطن على أنّ السعودية ستستكمل الغطاء للحرب على الإرهاب ما يعوّض خسائر سياساتها وترويجها للعائدي للفكر التكفيري.

في العراق أهدفت حكومة جديدة وبدأت الهجوم المعاكس على «داعش»، وبدأت تحقق النجاحات، وشارك فيها ستة العراق برعاية إيران، وفي ظلّ خلاف سعودي-إيراني.
في لبنان المحظية والمحمية السعودية، وحيث المكرمات لدعم الجيش هي الأمل قبل أن تقع المعركة الكبرى مع «داعش» و«النصرة» وقعت المعركة وانتصر الجيش بلهايات ولا غطاء السعودية.
في اليمن تحتاج السعودية إلى من يحمي ظهرها وفقدت دور الراعي.
الحقبة احتجاج السعودية انتهت.

التعليق السياسي

استراتيجية البقرة سريالية سياسية!

«داعش» النسخة المشرقية من «بوكو حرام» النيجرية!

■ **محمد احمد الروسان***

في علم صناعة الأزمات وعلم التفاوض (والأخذ والعطي) وتقديم التنازلات، فإنه من الممكن أن ينجح تصديق أيّ أزمة في بعض الأحيان، عندما تكون قدرتك على تحمّل تبعات أكبر من منافسك وعندها فقط تضغط عليه لتقديم التنازلات التي لا يقدر عليها في وضع آخر. لكن وفي علم صناعة الأزمات أيضاً، فإن الأزمات بحذ ذاتها لا تسير دوماً في خطوط مستقيمة، فقد يكون خصمك أكثر صلابة منك وصرامة ولديه في جعبته حيلاً غير متوقعة، وسيقود سوء تقديرك هذا إلى الإضرار بك من حيث لا تدري، وعندما يقترف خصمك سوء تقدير مماثل فسوف تخسران معاً.

في هذا السياق العام قادت العولمة بصورها المختلفة، إلى صعوبة في فهم العلاقات الثنائية أو حتى التنبؤ بمساراتها المعقدة والمختلفة والمتباينة بين الدول والمنظمات المتعددة، والسؤال هنا: هل سوء التقدير المتبادل على طول خطوط العلاقات الروسية-الأميركية، هو أحد الأخطاء الأكثر خطورة في السياسة الخارجية لكلا العاصمتين؟

حقيقة سياسة واشنطن

باراك أوباما فضح حقيقة سياسة واشنطن في كلمته في الأمم المتحدة حين قال: (لا يوجد خطر في العالم سوى روسيا). وواشنطن توظف الأمم المتحدة كغاية حماية المصالح الأميركية وتفوقها العالمي، وضمان مكانتها كقطب أوحده بالعالم، وإنّ كانت السياسة الخارجية الأميركية الحالية صار صيدها على وشك النفاذ. فإنّ أنظمة من الإقليم دخلت أيامها المتبقية في النفاذ أيضاً، عبر مسح الجرائم التي ارتكبت من قبلهم بإشغال الفوضى في المنطقة، وإشغاليها في أوكرانيا الآن وإشغال في دول آسيا الوسطى تحت تنظيم خراسان الإرهابي «النسخة المشرقة من تنظيم داعش»، كل ذلك بفعل أيدي بعض هؤلاء العرب بقتال «داعش» عبر مسلسل الحرب على «داعش» بحلفقات متتالية، عبر المخرج وكاتب النص واشنطن، والمنتج ديكتاتوريات الخليج، والموزع إعلام البرترودولار وضغط البيادق الحليين والإقليميين والدوليين. دمشق وموسكو وطهران وحزب الله وباقي المحور، يعرفون أن الهدف بمجمله من مسلسل الحرب على داعش انمام الأميركية هو: استنزاف بشري وعسكري كبير وتنظيم ممنهج لتسيج المجتمع السوري ولبنية الدولة التحتية، مع فرض نظام سياسي برلماني طائفي مثل لبنان والعراق ويشكل أكبر هشاشة وعمق. دمشق تعرقل مذ خط أتاييب من قطر عبر السعودية والأردن وسورية إلى شاطئ المتوسط ثم إلى جنوب أوروبا، وهذا المشروع يهدف إلى إشغال خط السبيل القوافل، الروسي للغاز، مع العمل على استنزاف موارد روسية المادية والسياسية الضخمة عبر الأزمة الأوكرانية، وما هي أميركا تشن هجوماً على روسيا عبر الاتحاد الجنوبي وتحت عنوان مكافحة التطرف الإسلامي، كل ذلك لتغيير السلطة في موسكو أيضاً بإخري موالية لها، والهيمنة على مصادر الطاقة في العالم، لذلك ليس في الأفق ثمة عناق سوري أميركي تخشاه موسكو، أو ثمة عناق روسي أميركي تخشاه سورية، حيث الجميع مستيقظ بما فيهم إيران وحزب الله وباقي القوافل، وحتى دول الدمى في المنطقة مستهدفة والساحات السياسية الضعيفة والقوية على حدّ سواء.

وفي المعلومات، فإنه في العام 2009 وقعت شركة «غاز بروم» الروسية اتفاقاً بقيمة 2.5 مليار دولار لبناء مصافي غاز، وآنابيب نقل، ومحطات توليد طاقة... مع نييجيريا، صاحبة تاسع أكبر احتياطي من الغاز في العالم، وذلك بهدف تصدير الغاز إلى أوروبا، يتمّ نقل الغاز النيجيري إلى أوروبا بواسطة خط أنابيب يمرّ عبر الأراضي الليبية، ومن ليبيا عبر البحر إلى إيطاليا، ومن هناك إلى بقية أوروبا، وافق رئيس وزراء إيطاليا برلسكوني على المشروع، وعلى بيع 50% من شركة

مفارقات ليست غريبة أبداً!



مفارقة رقم (3)
الأحزاب الشيوعية والماركسية والشيوعية العربية التي لم تتمكن طيلة تجربتها من توحيد عمال مصنعين، يعني مشغلين، يعني ورشتين في بلد عربي واحد... ثم أنها كانت ترفع راية «توحيد بروليتاريا العالم...» و«بإعمال اللبديان» مع أيّ سارية كانت تلامس القمم... ولا حاجة هنا للتذكير بالوحد مع الفلاحين فهي تحصيل حاصل... أيّ ما شاء الله!

مفارقة رقم (4)
القوى الوحيدة التي تجاوزت حدود وخطوط السبدين سايبكس وبيكو ومسحتها بأقدامها ومدت لها ولهما لسانها بين العراق وسورية ولبنان وصولاً إلى معظم بلدان الشرق العربي كانت حركة «داعش» الأكثر دموية وإرهابيا ورجعية... يا عيب الشوم على قوى البديل الوطني والقومي اليساري العربي...!

مفارقة رقم (5)
القوى الوطنية والقومية واليسارية العربية وعلى مدار قرن كامل لم تنجح في إجبار «إسرائيل» على تفكيك مستوطنته واحدة، أو منع حفر نفق واحد تحت الأقبسى أو حول القيامة، أو تحمي عائلة مقدسية واحدة، أو إعادة لأحيى فلسطيني واحد... مع أنها ومدت قرن كامل نصف ولا تزال وعد بلفور الشهير الذي أعلنته بريطانيا في الثاني من تشرين الثاني عام 1917 «بالوعد المشؤوم»، يعني ترمّ يوت أمس الأحد 2 تشرين الثاني 2014 ذكرى وعد السيد بلفور... يا عزّ!...

صفحة الكاتب:
https://www.facebook.com/pages/Nassar–Ibrahim/267544203407374

البناء

«إيني» البيرولية الإيطالية لروسيا، فماذا حصل؟ تمّ عزل برلسكوني بعد هذه الإقافية مباشرة، ونفذت جماعة «بوكو حرام» الإرهابية عمليتها الإرهابية الأولى في نييجيريا في السنة ذاتها أيضاً؛ وهكذا أصبحت مهمة إتمام وتشغيل هذا الخط أمراً مستحيلاً.
وإذا استرجعنا الاتهامات الحكومية الفرنسية لإمارة قطر، ومعروف من هي قطر وطبيعة علاقتها بواشنطن، بدعمها لجماعة «بوكو حرام» سنكتشف أنّ هذه الجماعات تمثل «سلاح أميركا الجديد» في فرض الواقع التي تريدها، والحفاظ على مصالحها الذاتية حتى ضدّ «حلفائها»؛ حيث حرمت أوروبا من غاز نييجريا وليبيا، وسلبت روسيا خط «أفريكان ستريم»... من خلال جماعة تدعى الإسلام، وإذا تذكرنا مشاريع نقل الغاز والنفط الإيرانية التي كانت تستخرق الأراضي العراقية، ومن هناك يحمل معه قسم لا بأس به من النفط والغاز العراقيين، ليكون الساحل السوري المصبّ وميناء التصدير لهذه الكميات الهائلة من الغاز والنفط الأوروبية وبقية العالم، إلى جانب ما سنتنتجه سورية من كميات ضخمة من الغاز بناءً على الاكتشافات المؤكدة...؛ سنذكر بكل سهولة أنّ «داعش» هي النسخة «المشرقية» من بوكو حرام النيجيرية، ولكن في ظروف معقدة أكثر ومفيدة في نتائجها لضمان أمن الكيان الصهيوني ودولته بدول وساحات كالمدي.

وكان أميركا صارت ضرورة عربية وإسلامية ضمن مفاهيم وسياقات جديدة بعيدة عن السياق العام التقليدي، فمطلما تحتاج إلى الشيطان تحتاج إلى أميركا (يا الله) هذا شيء من السريالية السياسية أدهمهم قال ذلك... والله تعالى لم يخلق الشيطان عبثاً، فلولاه لبقى آدم حيث هو، وبقيت حواء حيث هي، ولما كانت البشرية! فالعرب في القرن الحادي والعشرين كانواهم حجارة ماتت مع بدايات الكون، والعرب على سطح كوكب آخر اسمه (المجوهول) ويقومون فقط بتنفيذ استراتيجية البقرة التي طبقتها المخابرات البريطانية الفرع الخارجي في الهند، بحيث عندما كان الهنود يجتمعون ويتفقون على هدف واحد، كانت المخابرات البريطانية تدبّع بقرة، فتحدثت الحرب الأهلية وتعدت من جديد، وينسى الجميع الاستعمار البريطاني والاحتلال، وهذا ما جرى تماماً ويجري في العراق الآن ويجري في جلّ المنطقة وفي العالم، أنها استراتيجية البقرة وحرب عالمية ثالثة، عبر حروب محلية لإنشاء دويلات اثنية عرقية صعبة متحاربة.

«سوق عكاظ للجهاديين»

فمنذ بدء الحدث السياسي السوري ومرآحل عسكرته عبر الطرف الثالث الخارجي إلى اللحظة الراهية، تحوصلت الجمهورية التركية كمحطة (ترانزيت) في جميع جلّ الجهاديين الأميين القادمون من كل أصقاع الدنيا وكانهم قادمون من أصقاع الآخرة. ليصار بعد ذلك إلى عمليات الفرز والتدريب والتسليح والإعداد، ومن ثم مراحل الإرسال إلى الداخل السوري، وكان وما زال حتى الآن شرق تركيا كجغرافيا بديمغرافيتها المتزايدة، بفعل من يتمّ استجابه من الإرهابيين مثل سوق عكاظ للجهاديين بإشرافات من مجتمع المخابرات التركي، وبدأت عمليات التواصل والدعم اللوجستي والمادي والعسكري لقيادات مجتمعات الدواش في الموصل وفي الداخل السوري، عبر جهاز خاص اسمه جهاز المساعدات الإنسانية وتحت عناوين إنسانية صرفة، وهذا الجهاز تابع للمخابرات التركية وإبشارف ومتابعة مباشرة من قبل السيد سخّان فيدان مساعديه، في مديرية جهاز المخابرات التركي ذو المجال الجيوبولتيكي الواسع والمتنامي.

إنّ مسألة إنهاء «داعش» كمنتج استخباري أميركي بدايات محلية في ساحات حلفائها من بعض عرب في المنطقة، أو بيد تركيا فقط ولفقط وهذا ما تعلمه العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، وتركيا عزمت على اتخاذ الخطوة الأولى في حربها البرية على «داعش» لكي تكون طرفاً أساسياً، بحدّد مستقبل الولايات المتحدة الأميركية تتلكا وعمق وما زالت ازاء أيّ تدلات نوعية في ضرب دواعشها وجلايبيهم في عين العرب، فجون كيري وزير الخارجية الأميركية قال: تقدم داعش في كوياني مأساة ولكنّه لن ولا يعيق الاستراتيجية الأميركية بعيدة المدى في سورية والمنطقة، ونائب مستشار الأمن القومي الأميركي قال: داعش يسيطر على 40% من عين العرب، وتركيا على وشك وخلال ساعات لاستقبال وفد عسكري أميركي لبحث الدور التركي القادم في الاشتراكات التركية المتمثلة في ضرب الصيوف الدواعش، فما هي جلّ الأسباب التي جعلت وما زالت تدفع واشنطن إلى التلكؤ في ضرب الدواعش، وتأييد مساعيها، في سورية؟
أعتقد وأحسب أنها تتوضع في رغبة واشنطن في معاقبة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي اليساري النزعة، حيث رفض أن يكون جزءاً

«داعش» أداة واشنطن

الولايات المتحدة الأميركية تتلكا وعمق وما زالت ازاء أيّ تدلات نوعية في ضرب دواعشها وجلايبيهم في عين العرب، فجون كيري وزير الخارجية الأميركية قال: تقدم داعش في كوياني مأساة ولكنّه لن ولا يعيق الاستراتيجية الأميركية بعيدة المدى في سورية والمنطقة، ونائب مستشار الأمن القومي الأميركي قال: داعش يسيطر على 40% من عين العرب، وتركيا على وشك وخلال ساعات لاستقبال وفد عسكري أميركي لبحث الدور التركي القادم في الاشتراكات التركية المتمثلة في ضرب الصيوف الدواعش، فما هي جلّ الأسباب التي جعلت وما زالت تدفع واشنطن إلى التلكؤ في ضرب الدواعش، وتأييد مساعيها، في سورية؟
أعتقد وأحسب أنها تتوضع في رغبة واشنطن في معاقبة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي اليساري النزعة، حيث رفض أن يكون جزءاً

تخيّلوا...!

ماجدي البسيوني*

أراء

من المعارضة السورية على الخارج التي أشرف عليها روبرت فورد، وكان يدعو إلى عدم استبعاد أي طرف سوري وهو كان جزءاً هاماً من هيئة التنسيق السورية المعارضة. كذلك واشنطن تستخدم هجوم «داعش» على عين العرب كورقة تفاوضية مع تركيا نفسها ومع حكومة اردوغان، ففي حالة عدم تجاوب حكومة اردوغان مع المطالب الأميركية، فإنّ الإدارة الديمقراطية لا تمناع من سقوط كوياني بيد «داعش» حيث يصبح «داعش» ممسكاً بشريط واسع من الحدود السورية- التركية، مما يشكل ضغطاً كبيراً على حكومة اردوغان التي تستميت للحصول على موافقة «داعش» على منطقة أمنية عازلة في شمال سورية، ليس في مواجهة النظام السوري فحسب، ولا من أجل حماية المعارضين المرتبطين معها، بل أيضاً لمنع تمدد «داعش» الذي تحالفت معه على طول الحدود التركية.

كما أنّ واشنطن تميز بين رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني وهو المعروف بولوية اليمينية وصلاته الوثيقة بالغرب، وبين حزب الاتحاد الكردي في سورية المستقل عن البرزاني والذي له والحزب العمال الكوردستاني (pkk) على قاعدة شعبية واسعة في كردستان العراق. بجانب أنّ واشنطن تسعى إلى إضعاف «داعش» والنظام السوري، فإنها تسعى إلى إضعاف الحزب الكردي السوري الداعم الانتشار لمصلحة زعامة مسعود البرزاني، حيث فشل الجميع في وضع الحزب الكردي السوري تحت مظلة البرزاني.

نعم واشنطن تستخدم أداتها «داعش» ذريعة لدورة جديدة من التدخل في سورية والعراق والمنطقة كل، وهي تخوض حرباً بمشروع خطير بلحم أبناء المنطقة وبأموالهم ومواردهم.

دروس عبوة شعبا

لكن في المقابل، لا تزال عبوة التفجير في الجنوب اللبناني في شعبا اللبنانية، تؤرق الذين تلقوا مغزاهما كرسالة سياسية وعسكرية يجب بحفا وفهمها وما ترمي إليه» وصحيح أنّ خبراء ومدّة أبحاث الصهائبة قالم قبل تفجير العبوة وبعدنا أنّ حزب الله في كامل جهوزيته العالية، إلا أنّه يمكننا أن نعتبر تلك العبوة المنقطة وهي في ذات محيط تقطه أسلح الجنديين الصهائبة عام 2006 والتي كانت من أسباب حرب تموز 2006 بجانب أسباب أخرى أكثر جوهرية ونزعة روحية وكمية، أنها رسالة متعددة بشكل ازدواجي متناقض، رسالة إلى تركيا أنّ الخمسة آلاف جندي تركي في الجنوب اللبناني لن يكونوا بعمان إذا تدخلت تركيا في شمال سورية، والجبب الأمني الذي تحاول «إسرائيل» إقامته في الجولان المحتل بالتعاون مع «جبهة النصرة» وبقيام ما يسمى «الجيش الحر» وشرآدم الدواعش لن ينجح وسوف يصرأ إلى توسعة وإطالة أمدتها مراوح عمليات المقاومة من رأس الناقورة وحتى وادي اليرموك في الجنوب السوري.

كذلك فإنّ حزب الله وإيران وسورية على أهبة الاستعداد لتكرار سيناريو حرب تموز 2006، ولكن بنسخ جديدة ومتعددة، ليصار إلى تدرج الجيش العربي السوري من الجولان المحتل ليلتقي مع المقاومة في لبنان وعلى رأسها حزب الله والقوافل اليسارية والمستقلة الأخرى في الجليل المحتل. شعبا من الممغن والسهل أن تكون عرسالاً ثانية، حيث «النصرة» و«داعش» وحواضنها من قوى ال14 يسعون جميعاً لجعلها كذلك وأرض مواجهة، وبعائتقادي هذا صعب لطبيعة الجغرافيا المعقدة، ثم بسبب الشق الديمغرافي المتشوّع الذي يعيق ذلك، فالإقرار بأنّ دور الإسرائيلي واضح ومؤثّر، فإذا أراد الإسرائيلي أن يلعب لعبته في القنطرة من خلال وعبر شعبا اللبنانية فهذا ببساطة يعني إسقاط القرار الدولي 1701 وأنّ حصل ذلك فإنها الحرب لا محالة.

*محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية
WWW.ROUSANLEGAL.OPI.COM
MOHD-AHAMD2003@YAHOO.COM

تخيّلوا لو فشلت هيئة الشعب المصري في 30 حزيران 2013، ولم يعلن الجيش المصري وقوفه إلى جانب شعبه... تخيّلوا ما الذي يمكن أن تكون عليه حال مصر والمنطقة العربية والعالم كله الآن؟

تخيّلوا لو نجحت قوى الشرّ العالمية في الوصول إلى دمشق، وهيمن من تمّ جلبهم من شتى بقاع العالم بكافة أنواع القتل والتدمير والتخريب والإبادة، ما الذي كان يمكن أن تكون عليه حال سورية الكبرى وامتدادها بكل الجغرافيا الممتدة من سيناء وحتى حدود روسيا بما فيها الخليج العربي...؟

هل كنّا نحن الشعوب الحية منا وغير الحية لو حدث هذا ستكون أحسن حالاً منا نحن عليه اليوم...؟

في عام واحد فقط اعلىّ «الإخوان» سدة الحكم في مصر برعاية واشنطن، فجعلوا مصر كلها مستباحة لكلّ الأعداء، وصار الكيان الصهيوني «عزيزاً»، وبيدئ في تنفيذ المشروع الأميركي باستبدال الحق الفلسطيني في الأرض بمغز أربينك كيلومتراً من سيناء لإنشاء القضية برمتها بمباركة حماسوية، التنازل عن أجزاء في الجنوب على الأحرر «حلايب وشلاتين» بموجب مادة تمّ نسخها في الدستور تقّر بحق رئيس الجمهورية في إعادة ترسيم الحدود، وكذا فتح الحدود الغربية كاملة لعبور جماعات الإرهاب القادمة من ليبيا الممزّقة، فتحولت الأراضي المصرية إلى سوق مفتوحة للسلاح وللمعناصر الإرهابية، مانحاً اردوغان حقوقاً تجارية في مصر مجاناً (اتفاقية الرورو) والتأهب لمنع قطر تاجير قناة السويس وكافة آثار مصر...

كل هذا يقابله المزيد من المعاناة اليومية والمعيشية للشعب، في حين طالبه مرسي وجماعته بالضغط على القوات المسلحة لترجع عن رفضها والقفول بالانذهاب سريعاً لمقابلة الجيش العربي السوري الذي أطلق عليه وصف مشبوه (شبيحة الأسد)، كل هذا يزيد في عام واحد فقط، فتحيّلوا لو تمّ وبركان الشعب العربي في مصر وإبعاد الجيش المصري عن مسانדתه ونصرته كما كانت تريد واشنطن واستمرّ المخطط حتى اليوم...؟

أربع سنوات من صعود سورية شعبا وجيشاً وقيادة ليس في مواجهة جماعة إرهابية بعينها ولا جيشاً يمتلك أعنى أنواع السلاح فقط، فيفكي أنّ تعلم أنّ ما يزيد عن 40 دولة على رأسها واشنطن قزرت الحرب على واحدة من هذه الفرق «داعش» التي هي نفسها من ريتها ووزيتها وسلحتها وهيأت لها كلّ المناخات وأسباب القوة، فرقة من بين مئات الفرق تصدّت لها سورية ولا تزال في حرب كونية لم يعرف التاريخ ولا الجغرافيا مثيلاً لها.

حرب على كلّ الحدود السورية شمالاً وجنوباً وغرباً وشرقاً، قتلقت وتخريب ودمار وسفك دماء لم تعرفه البشرية من قبل، ولم تعرف مثل هذا الكمّ من ذبح الأطفال الذين استنسخوا ضمير العالم ولا من مجيب، ترى ماذا لو لم تصمد سورية حتى الآن وغدا... هل كان سيبقي. لا قدر الله -من الشعب شعبا، هل كان سيبقي حجري على حجر.

أربع سنوات من صعود سورية، وما من بيت إلا وتأمّل، وما من أسرة إلا وتزفّت، وما من معمل أو مصنع إلا ونهب أو سرق، لكن الوطن ما زال واقفاً على قدميه، ولن يخنثي أمام أعنى المخططات. فلماذا نحن البداية إن سورية لم تكن تدافع عن سورية فقط، ولا عن العالم العربي فقط، ولا عن الإنسان العربي فقط، بل بلافت ولا تزال عن كل الإنسانية المصابة بالخرس.
صعود سورية أسقط القطب الأوحده... صعود سورية قدم حلقاً عالمياً بقوة تزيد عن قوة القطب الأميركي... لو سقطت الولايات المتحدة في وضع غير الوضع الذي هي عليه اليوم فكّوة اقليمية وعالمية... وصعود سورية هو من يعطي للدولة اللبنانية حتمية القدرة على الصمود.
وكانت أردن قبل 30 حزيران، وفي ظل هيمنة «الإخوان» على الحكم في مصر، بأنّ سورية رغم أحداث فيها إلا أنها أحسن حالا من الوضع في مصر، لأنّ عليها أن تبدأ أولاً بإخاعة الإرهاب الإخواني من الحكم، ثم تبدأ في تحدي المشروع التقسيمي العالمي، بينما في سورية صعود بيوت دون صعود الإرهاب إلى الحكم، لهذا أقولها بوضوح تام: لولا صعود سورية لما انفجر البركان البشري (33) المهبول لإخاعة «الإخوان» وعزلهم بهذا الزخم وهذا الإصرار.

صعود سورية واستنهاض مصر بكل وضوح أفسد المخطط الكوني الأميركي الصهيوني وموكد أنّ خزائن الأموال السعودية القطرية ستضعب بالف وسيلة ووسيلة، وبعدها ستحتاج «مملكة اليرمال» إلى من يلقتها صحيح الإسلام وصحيح العروبة، حتى ولو خلا المشهد من آل سعود وآل حمد.

*رئيس تحرير جريدة «العربي»-مصر
Magdybasnyony52@hotmail.com